من بعض الوجوه والحلال خير وابقى قال الزمخشري لان
الله تعالى لا ينسب الى نفسه الا ما حل وطاب دون ما
حرم وخبث والحرام لا يسمى رزقا انتهى وهذا جار على
مذهب المخالف لاهل السنة من ان الحرام يسمى رزقا وقال
ابو مسلم الذى نهى عنه بقوله ولا تمدن عينيك ليس هو
التطويل هو الاسف اى لا يأسف على ما فاته مما لوه
من حظ الدنيا وقال ابو رافع نزلت هذه الاية فى ضر
نزل بالنبى صلى الله عليه وسلم فبعثنى الى يهودى
يبيع او يسلف الى هدة فقال والله لا افعل الا برهن
فاخبرته بقوله فقال صلى الله عليه وسلم انى لامين فى
السماء وانى لامين فى الارض احمل اليه درعى الحديد فنزل
قوله ولا تمدن عينيك وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم وقال ابو الدرداء الدنيا من لا اداء له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعن الحسن لولا حمق
الناس لخربت الدنيا وعن عيسى ابن مريم عليه السلام
لا تتخذوا الدنيا ارا فتتخذكم لها عبيدا ولما امر الله
تعالى نبيه بتزكية النفس امره بان يامر اهله بالصلاة
بقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة اى امر اهل بيتك
والتابعين لك من امتك بالصلاة كما كان ابوك
اسماعيل عليه السلام يدعوهم الى كل خير اذ الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وليتعاونوا على الاستعانة عليه
على خصاصتهم ولا يهتموا بامر المعيشة وليتفتوا لفت
ارباب الثروة وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
الاية يذهب الى فاطمة وعلى رضى الله تعالى عنهما كل

صباح

صباح ويقول الصلاة واصطبر اى داوم عليها لانسالك
اى تكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك
وغيرك كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فتفرغ بالك للامر
الاخرة وفى معناه قول الناس من كان فى عمل الله كان الله
فى عمله وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب
اهله ضيرا امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية وعن عروة
ابن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلطان قرا ولا تمدن
عينيك الاية ثم ينادى الصلاة الصلاة رحمكم الله وعن
بكر بن عبد الله المزنى كان اذا اصاب اهله خصاصة
قال قوموا فصلوا بهذا امر الله ورسوله ثم يتلو هذه
الاية والعاقبة اى الجميلة المحمودة للمتقوى اى لاهل
التقوى قال ابن عباس الذين صدقوك واتبعوك
واتقونى وبويده قوله تعالى فى موضع اخر والعاقبة
للمتقين ولا معونة على الرزق وغيره بشى يوازى الصلاة
فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا جذبه امر اوى بالصلاة
اى احزنه فزع الى الصلاة قال ثابت وكان الانبياء عليهم
السلام اذا نزل بهم امر فزعوا الى الصلاة وعن ابى هريرة
قال قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى تفرغ لعبادتى
املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل ملأت
صدرك شغلا ولم اسد فقرك وعن ابن مسعود قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جعل
الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن
تشعبت به هموم احوال الدنيا لم يبال الله فى اى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)